بيان

المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى

بفلسطين

عن عمارة قبة المسجد الاقصى المبارك
وماتم من عمارة في الاماكن الاخري
من الحرم الشريف القدسي
والبرنامج المقرر لاتمام العمارة

ثمنه

مئة مل فلسطيني يصرف في مشروع العمارة

صدر

في شهر ربيع الانور سنة ١٣٤٧ هجرية

طبع بمطبعة دار الايتام الاسلامية — بالقدس

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه اجمعين

وبعد فاننا نحمد الله الى اخواننا المسلمين كافة على توفيقه تعالى في عمارة قبة المسجد الاقصى المبارك ، اول القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين ، ودرة الآثار الاسلامية الباقية ، الذي خصه الله باسراء النبي الامين ، وبارك حوله بنص الكتاب المبين « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

واذ قدر الله ذلك بتوفيقه على أحسن شكل وأمتن وضع فقد رأينا أن نأتي لاخواننا المسلمين ببيان عن كيفية تلك العمارة التي استنفدت مجهودات كبيرة وعن حالة المسجد التي كانت تنذر بالخطر قبلها ، وعن البرنامج المقرر لاتمام العمارة في الاماكن الاخرى من الحرم الشريف القدسي . واننا توضيحاً للحالة لم نر بداً من أن نذكر قبل ذلك كلمة عن طرز بناء هذا المسجد المبارك وكيفية انشائه من غير تعرض للحوادث التاريخية أو الزيادات والاصلاحات التي تعاقبت عليه منذ اثني عشر قرناً ، وبالله التوفيق

بناية المسجد الاقصى

يتكون المسجد الاقصى من طبقتين ، طبقة سفلية وتعرف بالاقصى القديم ،وهي عبارة عن دهليز واسع طويل يقوم على جدارين متينين ويتألف من سلسلة عقود مرتكزة على أعمدة ضخمة تمتد من اول البناء لآخره ٠

وطبقة علوية وهي المسجد الاقصى المعروف ٠

وقد اتخذ عند انشاء هذ المسجد جدارا الطبقة السفلية أساساً لحائطي القسم المتوسط العريض الذي يمتد على طول المسجد ، وكان هذان الحائطان بنيا خفيفين جداً بان وضعت أعمدة على مسافات متساوية مربوط بعضها ببعض بشدادات خشبية من فوق التيجان ، واقيم على هذه الاعمدة اقواس حجرية يتخلل ما بينها نوافذ كبيرة ، ثم سقف هذا القسم بسقف خشبي ستر من الخارج بصفائح الرصاص ٠ واقيمت في نهاية هذا القسم وأمام المحراب قبة المسجد الخشبية فوق اسطوانة من الحجارة ترتكز على اركان اربعة باقواس كبيرة يقوم كل ركن منها على ثلاثة اعمدة ٠

وان قيمة المسجد الاقصى الفنية من معمارية وصناعية ، تتجلى في القسم المتوسط المذكور ، وفي تلك القبة المزينة بالنقوش والرسوم البارزة المكونة على الطراز العربي الانيق ، وفي قسم الاسطوانة المرصع بالفسيفساء

الخراب في المسجد الاقصى

لم يطرأ الخراب على المسجد الاقصى جملة واحدة ولا في وقت واحد ، وانما كان يتدرج مع الزمن ٠ وان اقوى سبب في تسرب هذا الخراب اليه هو ضعف في الآساس ، وانحتات تلك الشدادات الخشبية الرابطة للاعمدة ونخرها المستمر الذي ادى الى تكبس بعض الاعمدة والجدران ، والى انحراف بعضها الآخر عن موقعه الاصلي

ولم يكن المسجد في الادوار التي مرت عليه يتعهد بالعمارة على صورة تحول دون استمرار الخراب ، وتكفل الاحتفاظ برونق المسجد ورواؤه ، بل جل ما كان يعمل لايتعدى تقريباً زيادة دعائم ساندة واقامة ركب من الحجارة ، او انشاء اقواس جديدة بدعائمها تحت الاقواس القديمة ، مما اضاع الترتيب الفني وشوه جمال هذا المسجد تشويهاً واضحاً ٠

حتى ان القبة التي هي انفس شيء في المسجد لم بعد اصلاحها هذا الطريق ايضاً ، فقد اضيف عند ماشعر بالخطر المحدق بها اركان حجرية بين الاعمدة الحاملة لهـا قصد تفريق الثقل على مساحة اوسع من ذي قبل ٠

ولكن ذلك لم يجد نفعاً ولم يحل دون استمرار الخراب وتدرجه بحيث ادى ذلك الى حالة تصدع معهابتأثير الضغط معظم تيجان الاعمدة وقواعدها ، ومال بعض الاعمدة كما ذكر عن وضعه العمودي (الشاقولي) بمايقرب من العشرين سانتيمتراً ، وانعدمت فائدة الشدادات الرابطة لفقدها قوة المقاومة بسبب نخرها وانحنائها ، فاصبح المسجد في خطر أكيد داهم٠

وقد دهش المهندسون وارباب الفن من تلك الحالة حين اكتشفوا القوة الحاملة وحسبوا ما تحتاج اليه من قوة مقاومة ، كما أن ذلك اقلق المسلمين ضنا بالمسجد الاقصى المبارك ٠وانا ايضاحاً لما سبق ولنكون فكرة اجمالية عن الحالة التي كان عليها المسجد نرى من الضروري ذكر المقاييس الآتية :

يتراوح ارتفاع القواعد والتيجان مابين (٥٥ — ٦٥)سانتيمتراً و يبلغ طول الاعمدة مع الشدادات الخشبية (٥) امتار و(٤٠) سانتيمتراً وثخنها عند قطرها العلوي (٤٣) سانتيمتراً وعند قطرها السفلي (٥٢) سانتيمتراً ،وتتراوح فتحات اقواس القبة الاربعة مابين (٨،٩١) الى (٩،١٧) امتار ، ويبلغ ارتفاعها من على الشدادات (٦،٢٦) امتار ،وارتفاع قطعة القوس (٧٨) سانتيمتراً ،و يبلغ ارتفاع قسم الاسطوانة المرصع بالفسيفساء من فوق التيجان الى اول القبة (١١،٤٠) متراً، وارتفاع القمة الداخلية للقبة المزدانة بالنقوش البارزة الملونة (٦،٨٦) امتار من بعد الاسطوانة ، وارتفاع القبة الخارجية المصفحة بالرصاص عن القمة الداخلية (٣)امتار الى الذروة ٠ فاذا لوحظ ان ميلان الاعمدة عن وضعها العمودي (الشاقولي) كان كما ذكرنا (٢٠) سانتيمتراً مع ما لحقها وتيجانها وقواعدها من وهن وتصدع لم تعد معه تتحمل الثقل الذي عليها ،وان ثخن القوس بالنسبة لسعة انفراجه كان غير كاف لتحمل ما حمل من البناء فتصدع لدرجة اصبحت ترى شقوقه من الاسفل بسهولة ، وان رفرف القبة الخشبي اصبح ناخراً بالياً كما اصبح قسم كبير من الفسيفساء ونوافذ الجبس الملونة بحالة مشوهة وغير صالحة ٠

اذا لوحظ ذلك كله وضح ما كانت عليه حالة المسجد من خراب وتشوه وظهر مبلغ التبعة وصعوبة العمل من اجل اصلاحها .

الخراب في الاقسام الأخرى من الحرم الشريف

لم يكن الخراب قاصراً على المسجد الاقصى فحسب بل كان الكثير من الحرم الشريف من اماكن مباركة ، وآثار نفيسة ، ومآذن ، ومدارس ، واروقة في حالة خطر لا يقل عما في المسجد الأقصى ، بل لم تكن درة الآثار الخالدة ، ومفخرة الصناعة الاسلامية والعربية ، المتفردة بطرز بنائها وزخرفتها الفنية البديعة ، صخرة الله المشرفة بنجوة من هذا الخراب المشوه ايضاً

المجلس الاسلامي الأعلى ازاء هذه الحالة

على الحالة الخطرة المذكورة كان المسجد الاقصى المبارك وما في الحرم الشريف من اماكن وآثار حين تألف المجلس الاسلامي الاعلى واخذ على عاتقه تنفيذ الخطة التي رسمها لنفسه من محافظة الآثار الاسلامية وتعهدها بالاصلاح والعمارة .

وقد قدر حين اطلع على تقارير اهل الفن المنبئة بتلك الحالة ، عظم التبعة الملقاة على عاتقه فنشط لاتخاذ الوسائل اللازمة وطلب من الاستاذ الشهير ، المرحوم كمال الدين بك الاخصائي البارع في الآثار الاسلامية المعمارية ، والمشهود له بالتفوق فيها ، ان يتولى عمارة المسجد الاقصى والحرم الشريف فلبى الطلب وقدم من الآستانة والف برئاسته هيأة فنية اسلامية من ابرع من عرفهم من مهندسين ومعماريين ، قوامها المعمار محمد نهاد بك والمهندس رشدي بك الامام الحسيني والمهندس جمال الدين بك ، والمعمار حسني بك وبدأ بالعمل في تموز سنة ٩٢٢ بوضع التصميمات والرسوم اللازمة للمحافظة على منطقة القبة في المسجد الاقصى ولارجاع القاشاني الذي كان السلطان سليمان القانوني صفح به جدران الصخرة المشرفة الخارجية الى حالته الاصلية .

ثم بدأ بانفاذ ما وضع من تلك التصميمات التي كانت من أدق ما أنتجه الفن وانفسه بسبب تعلقها بنقطة دقيقة خطرة قل من يقدم على مثلها من كبار اهل الفن ، وقد وفق فيها توفيقاً باهراً .

وبعد ان داوم ثلاث سنين على ذلك اودع اتمام العمل لعهدة أحد اعضاء الهيأة

المهندس رشدي بك فقام بذلك احسن قيام واكملها موفقاً ، وكان كمال الدين بك في خلال ذلك على اتصال دائم بالعمارة يأتي لتعهد الاعمال الفنية والتصديق عليها بين آونة واخرى الى ان توفي في العام الماضي رحمه الله

برنامج المجلس الاسلامي في العمارة والاصلاح بالمسجد الاقصى والحرم الشريف

موقع بيت المقدس الجغرافي ومكانته الدينية العظيمة في نظر الملل الثلاث المسلمين والمسيحيين واليهود قد جعلاه بحيث يتبوأ مركزاً دينياً سامياً بين سائر البلاد المقدسة ويصبح حافلاً بالآثار الدينية والتاريخية من اسلامية ومسيحية ويهودية مما ادى لان يكون مطمح انظار السائحين والزائرين من كل صقع وبلد يأمونه جماعات وافراداً بمقاصد مختلفة ، من زيارة وتبرك وتفرج .

وان للحرم الشريف ، بما فيه من اماكن مباركة وآثار نفيسة ، المكانة الاولى بين جميع معابد هذا البلد المقدس لما هي عليه تلك المباني والآثار من هندسة بديعة ، وزخرفة رائعة بلغت أقصى حد الاتقان والبراعة .

على ان هذه الآثار والمباني القيمة والقائمة في ساحة الحرم الشريف الواسعة البالغة مساحتها (٢٦٠٦٥٠) متراً مربعاً قد سبب لها الاهمال ، وفي جملتها المسجد الاقصى كما ذكرنا ، تصدعاً وتشوهاً ادى الى خطر داهم في كثير منها مما حمل المجلس الاسلامي بفلسطين على أن يسارع في مشروع عمارتها متخذاً لذلك البرنامج الآتي .

١ — عمارة المسجد الأقصى عمارة ثابتة متينة

٢ — تجديد نوافذ الجبس الملونة في اماكن مختلفة والقاشاني والرخام في القسم الخارجي لمسجد الصخرة المشرفة

٣ — تجديد القسم العلوي المتصدع من المئذنة الفخرية

٤ — تجديد القبة والرفرف في مئذنة باب السلسلة

٥ — تجديد القبة في مئذنة باب الغوانمة ورفرفها وشرفتها

٦ — تجديد القسم العلوي لمئذنة الصلاحية (باب الاسباط)

٧ — ازالة الابنية التي احدثت جهلاً واستملكت بغير حق من على باب القطانين أجمل باب أثري للحرم الشريف ، ومن فوق الاروقة التي تحده من الشمال والجنوب

٨ — فتح اروقة الحرم التي سدت في ازمنة سالفة مختلفة واتخذت غرفاً

٩ — هدم سبعة اروقة منها بسبب تصدعها الخطر وبناؤها من جديد

١٠— عمارة المدرسة الاسعردية الواقعة شمالي الحرم الشريف واصلاح واجهتها المبنية على الطرز العربي الانيق واستعمالها باسم دار كتب المسجد الاقصى

١١— استرجاع جميع المدارس والاماكن التي تحيط بالحرم الشريف والتي استولي عليها وادعى ملكيتها بغير حق ، واعادتها وقفاً على المشروعات الخيرية كما كانت واستعمالها في ذلك

١٢— تنظيم الساحات الخالية في الحرم الشريف على وجه يتناسب مع جمال آثاره وجلال مكانته ، وانشاء احواض للماء موافقة للنظام الصحي يستفاد منها للوضوء بشكل كافل لراحة المصلين

١٣— توسيع بناء مدرسة البنات الاسلامية القائمة على الجدار الشمالي من الحرم

١٤— توسع بناية مدرسة دار الايتام الاسلامية بضم الاماكن المجاورة اليها الى ان تنتهي الى جدار الحرم الشريف

١٥— تاسيس متحف اسلامي يحفظ الآثار الاسلامية من الضياع

١٦— توسيع كلية الروضة الاسلامية القائمة على الجدار الشمالي من الحرم الشريف وانشاء قاعة واسعة فيها للمحاضرات العلمية والادبية ·

هذا وقد نفذ قسم غير قليل من هذه المشروعات وبقي قسم تبذل الجهود لتحقيقه

جمع الاموال اللازمة وايفاد الوفود ·

لما كان هذا البرنامج يقتضي لانفاذه مبالغ كبيرة وكانت واردات اوقاف فلسطين لاتتسع لاكثر مما تقوم به من الانفاق على الشئون التي هي في كفالتها من ادراة المساجد والمدارس والمعاهد الدينية الاخرى ، ومن المشروعات التي تقتضيها حاجة المسلمين في مدن فلسطين وقراها ، فقد رأى المجلس الاسلامي ضرورة الاستعانة في مشروع عمارة المسجد الاقصى المبارك والحرم الشريف باهل الخير والاحسان في هذه البلاد وفي سائر الاقطار الاسلامية الاخرى ، فالف لذلك وفوداً من اعضاء المجلس نفسه ومن غيره من وجهاء البلاد واعيانها الى الحجاز اولاً وثانياً والى مصر والهند والعراق وخليج العجم والآستانة

فكان وفد الحجاز الاول مؤلفاً من حضرات الشيخ محمد افندي مراد عضو المجلس

الاسلامي ومفتي حيفا والمرحوم الشيخ سعيد افندي الحسيني مفتي غزة والشيخ ابراهيم افندي الانصاري

والوفد الثاني من الحاج سعيد افندي الشوا عضو المجلس الاسلامي والشيخ محمد افندي تفاحة والشيخ عبد الرحمن افندي العلمي

وكان وفد العراق والخليج مؤلفاً من الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي ومفتي القدس وامين بك التميمي عضو المجلس الاسلامي بعدئذٍ ورشيد افندي الحاج ابراهيم

ووفد مصر مؤلفاً من الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس والحاج سعيد افندي الشوا العضو والمرحوم كمال الدين بك وعادل افندي جبر

وكان وفد الهند مؤلفاً من الشيخ محمد افندي مراد وجمال افندي الحسيني والشيخ ابراهيم افندي الانصاري

ووفد الآستانة من عبد اللطيف بك صلاح عضو المجلس حينئذ والمرحوم كمال الدين بك

وقد بلغ مجموع الاعانات التي جمعت لهذا السبيل ٩٤٩٥٢،٦ جنيهاً و١٤١ مليماً موزعة وفق الجدول الآتي

	جنيه	مليم
من صاحب الجلالة الملك حسين بن علي والحجاز	٣٨٧٦١	٧٣٣
من صاحب الجلالة الملك فيصل الاول والعراق	٦٢٠٦	٣٢٢
« صاحب السمو نظام حيدرآباد الدكن (الهند)	٦٧٧١	
« حضرة مولانا طاهر سيف الدين (الهند)	٧٨١١	٣٤٠
« اهالي الهند	٩٢٠٦	١٩٣
« اهالي البحرين	٢٦٨١	٧٨٠
« اهالي الكويت	١٣٦٢	٥٢٠
« اهالي المحمرة	٦١٢	٦٣٥
« اهالي سوريا	٣٣٨	٧٠٠
« اهالي مصر	٣٠٦	٨٦٠
« المهاجرين في اميركا	١٦٣	٩٢٠
« تركيا	١٩	٤٤٠
« اهالي فلسطين	٤٢٣١	٣٧٥
من صندوق المجلس بفلسطين والواردات المحلية	١٦٤٧٨	٢٤٨
	٩٤٩٥٢	١٤١

الموارد الدائمية

على ان المجلس الاسلامي رأى ايضاً ضرورة ايجاد موارد دائمية تتأمن معها الغاية التي يسعى اليها من العمارة والاصلاح والتجديد والتاسيس ، ففكر في انشاء عقارات جديدة يرصد ريعها للحرم الشريف فشرع في بناء فندق كبير على احدث طرز في ارض الجبلية في شارع مامن الله يحتوي على ماينوف عن ١٣٦ غرفة عدا قاعات الاستقبال وقاعات المطالعة والحمامات وما الى ذلك من الجهازات الحديثة المستوفاة كل الشروط . ويزيد ريعه السنوي عن الستة الاف جنيه . واتم انشاء بضعة مخازن في باب الساهرة وسيقوم بانشاء غيرها

لجنة العمارة

حين الشروع بجمع الاموال المذكورة الفت لجنة تشرف على العمارة وعلى انفاق

هذه الاموال، فكانت هيأتها العاملة المستمرة مؤلفة من حضرات سعيد بك الحسيني، روحي بك عبد الهادي، الحاج يوسف افندي وفا الدجاني، عبد القادر افندي العفيفي، بدر افندي يونس، عادل افندي جبر، الحاج عبد الرزاق افندي الشهابي محاسب اللجنة

المشورة في تعيين خطة العمارة في قبة المسجد الاقصى ومؤتمر المهندسين

لم يكن للعمل من اجل عمارة المسجد الاقصى بسبب حالته المذكورة سوى احدى طريقتين

الاولى : هدم منطقة القبة المتصدعة حتى الاساس واقامة البناء من جديد

الثانية : حمل الاقواس والاسطوانة والقبة التي يقدر وزنها نحو الف طن على حمائل خشبية (صقالات) ورفع تلك الاعمدة المتصدعة بتيجانها وقواعدها واستبدالها بغيرها مع احكام آساسها .

ولما كانت الطريقة الاولى مضيعة لقيمة المسجد التاريخية والاثرية فقد اختارت الهيأة الفنية الطريقة الثانية رغم وعورتها ورغم اعتقاد بعض الفنيين بان ذلك مستحيل لفقد قوى المقاومة والموازنة ولتصدع الاقسام والاروقة المحيطة بالقبة وضعف حواملها ولان الركبة الشرقية الجنوبية مرتكزة على قوس قديم واه والركبة الشرقية الشمالية مرتكزة على عمود قديم ايضاً وكلا هذين، القوس والعمود الموجودين في الاقصى القديم، متصدع منحت تساقطت منهما اقسام بلغت في البعض الى النصف . واما الركبتان الغربية الشمالية والغربية الجنوبية فهما ترتكزان على عقد مردوم في الاقصى القديم على ان المجلس الاسلامي لم ير ان تسلك الهيأة الفنية هذه الطريقة وتباشر انفاذ ما وضعته من تصميمات قبل استشارة اهل الخبرة من ارباب الفن، فطلب من حكومة مصر ان ترسل بعض مهندسيها المعتمد عليهم، فتفضلت بارسال مهندس من قبل وزارة الاوقاف، وآخر من وزارة الاشغال، واشترك من حكومة فلسطين ثلاثة مهندسين فعقد هؤلاء مؤتمراً فنياً مع مهندسي الهيأة الفنية في القدس مؤلفاً من عشرة مهندسين بحثوا فيه جميع الخرائط والخطط المهيأة، فقرروا الموافقة على جميع ما وضعته الهيأة الفنية مع شكرهم لها على المجهود الذى بذلته في هذا السبيل . وهذا نص قرار المؤتمر المذكور

«بعد الفحص والتدقيق في حالة قبة المسجد الاقصى، والجزء السفلي منه، والمشاريع الثلاثة التي قدمها كمال الدين بك، والتقرير الذي قدمه المندوبان المصريان مصطفى حمدى بك القطان ومحمود افندي احمد، وبعد البحث الوافر، تقرر بالاجماع

قبول المشروع الثاني واساسه تقوية البناء مع المحافظة عليه جهد المستطاع . اما تفاصيل هذا المشروع فهي كما يلي :

صلب المجموع ، تقوية الاسس ، تقويم الاعمدة ، تجديد الاوتار الخشبية (الشدادات) حفظ العقود والمقرنصات ورقبة القبة (الكرسي) . وبقدر المستطاع حفظ القبة نفسها ، وبالاجمال كل ترميم او تجديد يجده كمال الدين بك ضروريا ومستطاعا فيما عدا ما ذكر .

وتزيد الهيأة على ذلك انه وان كان المشروع الاول المتعلق بالتجديد ، والذي اختاره المعمار كمال الدين بك هو ذو نتيجة اقوى واجمل الا انها تؤثر بالاجماع المشروع الثاني المذكور اعلاه ، والموافق لتقرير المندوبين المصريين ، لاعتبارات اثرية ودينية واجتماعية . وبهذه المناسبة ترى الهيأة انه يستحسن ان يعطى كمال الدين بك الحرية التامة في اختيار الوسائل التي ستتبع ، وتقرير الاجراءات التي ستتخذ لتنفيذ الاعمال المقررة في المشروع المذكور اعلاه وانهائها على احسن وجه .

وترى الهيأة ان هذا العمل ضروري ودقيق وانه لا بد من اعطاء كمال الدين بك الذي سينفذه الحرية في ان يختار كل من يحتاج اليه من العمال الفنيين ، وان يتخذ كل التدابير الاحتياطية الخاصة التي يقتضي اتخاذها في مشروع دقيق كهذا . ثم تود الهيأة ان تبدي عظيم ارتياحها لما رأته من الدقة والمهارة اللتين اظهرهما الاستاذ المعمار كمال الدين بك وهيئته الفنية في درس المسألة والمشاريع التي هيأها ، وان تظهر ثقتها ايضاً مجمعة بذلك التحضير الدقيق المحكم ، ومنه تبدو بجلاء تام الاهمية الكبيرة التي تشتمل عليها هذه القضية الدقيقة وتفاصيلها وفروعها . وعلى هذا وضعت هيأة المؤتمر هذا القرار النهائي بكل ثقة في ٢٣ شباط سنة ١٩٢٤)) .

ثم دعي مدير شركة هولزمان الالمانية الشهيرة متعهدة السكك الحديدية في الاناضول فخالف الهيأة الفنية في رأيها وادعى انه ليس من الصواب ان يسلك هذا الطريق الوعر غير المأمون واستصوب هدم القبة وبناءها من جديد او اجراء عمارة بسيطة لم تكن تغني فتيلاً ، وقد طلب لتنفيذ ذلك اجرة باهظة واشترط شروطاً شديدة فيما اذا عهد اليه القيام بامر هذه العمارة باشراف الهيأة الفنية .

ولكن الهيأة اقدمت على العمل بنفسها بكل جرأة ودقة واثقة من ضبط حساباتها

ومن كفايتها للعمل ، وقد كان التوفيق تاماً والنجاح باهراً والحمد لله ٠

وفيما يلي التقرير الذي رفعه كمال الدين بك رئيس الهيأة المذكورة حين قدم القدس عام ١٩٢٦

صاحب السماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

بناء على كتاب سماحتكم المؤرخ في ٢٤ مايس سنة ١٩٢٦ والذي تبلغوني فيه قرار المجلس الاسلامي الاعلى ولجنة العمارة مجتمعين من ان العمارة التي بدأت بها يجب ان تتم على يدي وتحت اشرافي وفقاً للشروط المتبعة بالكتاب ٠ فقد حضرت للقدس بعد مضي سنتين ونصف من سفر هيئتنا السابقة واطلعت على جميع ما انجز في غيابي من عمارة وما وضع من تصميمات وفحصتها بدقة تامة ، يسرني ان اعلم سماحتكم بان جميع الاعمال التي انجزت الى الآن باشراف المهندس رشدي بك احد اعضاء الهيأة السابقة قد اجريت بمهارة تامة وفقاً لما وضعته من الخطط والتصميمات ، وانا جد شكور وفخور بهذا التوفيق ، وقد وافقت على جميع التصميمات التي وضعها المهندس المذكور وزودته بالارشادات اللازمة ليداوم على اتمام ما ابتدأ به من اعمال يستحق معها كل ثناء ، واني تنفيذاً لقرار المجلس قد بحثت امر القاشاني للصخرة المشرفة وفقاً لما وضعته الهيأة الفنية من الرسوم وسارسل لانجاز هذا الامر معلماً اخصائياً بالقاشاني لصنع النماذج وتأسيس الفرن المطلوب باشراف المهندس رشدي بك ، فاذا تمت تلك النماذج اتولى فحصها بنفسي واقرر ما اذا كانت موافقة وجامعة للشروط المطلوبة من الاتقان والمتانة بحيث تليق بهذا المكان المقدس ، وحينذاك يباشر بالعمل ويوضع القاشاني في اماكنه

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الاستاذ المعمار
كمال الدين

السند والعمارة في قسم القبة من المسجد الاقصى

ان ما كان عليه العمود والقوس في الاقصى القديم اللذان يحملان ركبتي المسجد الشرقية الجنوبية والشرقية الشمالية من الضعف والوهن كما اسلفنا جعل من الضروري ان يبدأ باعمال التقوية منهما وعلى ذلك فقد احكم ثلاثة اعمدة وقوسان في البهو الواسع الواقع في الجهة الجنوبية من الاقصى القديم بدعائم من الخراسانة المسلحة اقيمت على اساس واسع من الخراسانة المسلحة ايضاً وفقاً للحسابات الفنية ٠

ثم انتقل العمل الى منطقة القبة في المسجد الاقصى فوضعت آساس من الخراسانة المسلحة لتقوم عليها اعمدة ثمانية جديدة اقتطعت من المقالع المحلية واعدت لتستبدل بالقديمة البالية ، وانشيء تحت الاقواس القديمة اقواس جديدة من الحجارة الضخمة وترك بينهما فراغ لقوس حامل من الخراسانة المسلحة ، ثم اسندت اركان القبة الى ساندات خشبية ضخمة . فلما تم ذلك كله باحكام ونجاح شرع برفع القديم البالي فازيلت اولاً قطع الشدادات من فوق التيجان ، فالتيجان نفسها ، فالاعمدة فقواعدها بصورة تدريجية ، واقيم مكانها دعائم جديدة على آساس جديدة وربطت الدعائم والاقواس بشدادات جديدة ايضاً ، وقد اتخذت هذه الدعائم والاقواس والشدادات الجديدة كلها من الخراسانة المسلحة المتينة ، ثم صفحت هذه الخراسانة بالاحجار المزية البلدية وبالرخام المنحوت على الطراز الاسلامي العربي . وبهذا تم تقوية منطقة القبة وأمن عليها الانهيار الفجائي واصبحت من المتانة بدرجة عظيمة جداً .

واذ تم ذلك فقد امكن القيام بعمارة الاقسام المتصدعة التي تحيط بمنطقة القبة فجدد في الجناح الغربي لها اربعة اعمدة وستة اقواس حجرية ، وهدم السقف الذي كان على وشك السقوط وجعل جميعه في تلك الجهة من الخراسانة المسلحة ، كما هدم القسم الغربي من الحائط الجنوبي واعيد من جديد بالحجارة تدعمها الخراسانة المسلحة من الخلف ، وقد فتحت فيه نوافذ كبيرة انارت تلك الاقسام وقد كانت مظلمة وكذلك عمر السقف الخشبي للجناح الشرقي من القبة ، وازيلت اركان ودعائم كثيرة كانت تتخذ قديماً ساندة فلم يعد بعد العمارة من حاجة اليها .

وقد اهتم بتزيين هذه الاقسام وزخرفتها فكسيت واجهة المحراب وواجهات اقواس القبة الشرقي والقبلي والغربي باشكال هندسية بديعة من الجبس البارز المذهب ، ورصع القوس الشمالي بالفسيفساء البديعة على النسق القديم الذى وجدت آثاره تحت القصارة التي كانت تستر واجهة القوس جميعها قبل العمارة ، وظهر ان هذه الآثار القليلة الباقية من الفسيفساء هي من عهد الفاطميين سنة ٤١٧ هجرية ، كما صفحت شدادات الخراسانة بالنحاس المذهب منقوشاً بنقوش بارزة ، وصفحت سقوف الجهة الغربية بالخشب الملون والمذهب ، اما الحائطان القبلي الغربي اللذان اعمرا من جديد فقد رصعا بالفسيفساء الحجرية الملونة على اشكال بديعة .

هذا وقد صنع اكثر من ثلاثين نافذة من الجبس المحفور المزين بانواع الزجاج الملون على طراز فني رائع لتوضع في اماكن مختلفة من واجهة المحراب والحائط القبلي واسطوانة القبة .
وتتراوح مساحة هذه النوافذ مابين (١٤٥) الى (٥) امتار مربعة .
وقد نقش تاريخ العمارة بالخط الكوفي وآيات من القرآن الكريم بالخط الثلث على اركان القبة من فوق التيجان .
تمت الاعمال المذكورة وقد نالت تقدير ارباب الفن والزائرين الذين قسم لهم زيارة المسجد الاقصى واعجبوا بالمهارة والدقة اللتين ظهرتا في كل جزء من هذه الاعمال التي قام بها العمال المسلمون المحليون وحدهم والتي دلت على كفاية وجدارة تذكران لهم مع الفخر .

العمارة في مسجد الصخرة

اقتصرت العمارة في الصخرة المشرفة حتى الآن على تجديد عشرين نافذة داخلية من نوافذ الجبس الملونة بالزجاج كانت بحالة غير صالحة بالمرة ، وقد تولى صنع هذه النوافذ ونوافذ المسجد الاقصى معلمان اخصائيان استدعيا من الآستانة وضم اليهم عدد من ابناء البلاد قصد تعلمهم هذه الصنعة البديعة المندثرة واحيائها في البلاد .
وقد وفقوا لذلك كل التوفيق ، حتى انهم بعد سفر المعلمين المذكورين قاموا باتمام العمل وصنع بقية النوافذ بمهارة واتقان كانا موضع فخر واعجاب .
اما القاشاني والرخام للقسم الخارجي من الصخرة فلم يشرع بتجديدها واصلاحها بسبب مادعت اليه الضرورة من تقديم الاهم الخطر من المباني والآثار الاخرى في الحرم الشريف .

عمارة المئذنة الفخرية ومئذنة باب السلسلة والاروقة

هدم النصف الاعلى المتصدع للمئذنة الفخرية واعيد بناؤه على طراز عربي انيق ، وجددت قبة المئذنة في باب السلسلة ورفرفها ، وهدمت جميع الابنية الواهية التي انشأت في الازمنة السالفة على قبة باب القطانين وعلى ما حواليه من اروقة كما هدم سبعة اروقة متصدعة واعيد بناؤها من جديد

آبار الحرم الشريف

في الحرم الشريف واحد وثلاثون بئراً بين صغيرة وكبيرة تجمع مياه المطر يستقي

منها المسلمون سكان القدس وتوزع على المساجد والزوايا والتكايا الامر الذي دعا المجلس الاسلامي ان يهتم بامر ترميمها لتحسن الاستفادة منها ، وقد عمر قسماً منها هو اعظمها واكبرها على شكل متين متقن وتتراوح سعة كل من الآبار التي عمرت ما بين (٥٠٠٠) الى (٦٠٠٠) متراً مكعباً

الزلزال

بينما كان المجلس الاسلامي جاداً في تنفيذ برنامجه بالعمارة والاصلاح والتجديد متبعاً في ذلك تقديم الاهم على المهم اذ رزئت فلسطين بزلزال محرم سنة ١٣٤٦ الذي جاء على كثير من البنيان فيها فصدعه وهدمه وفي جملته بعض المباني الاثرية والعمارات الضخمة المتينة كقبة كنيسة القيامة ، وعمارة الالمان الشهيرة القائمة على جبل الزيتون وغيرهما

وقد كان الحرم الشريف بما فيه من مبان وآثار مستهدفاً ومعرضاً ، بسبب موقعه من اتجاه الاهتزاز ، تيار هذا الزلزال المتوالي الشديد ، ولذلك لم يسلم من اثر تصدع منه فيما عدا مسجد الصخرة المشرفة الا ما ناله نصيب من هذه العمارة وخصوصاً المسجد الاقصى مع قبته الذي قدر الخبيرون واهل الفن بان الزلزل لو سبق عمارته لانهار جميعه واصبح ذلك المكان التاريخي اثرا بعد عين لاسمح الله .

هذا وقد كان للعمارة المذكورة فضل آخر ظهر أثره في الاقسام الخربة المحيطة بها ، اذ بسببها امكن ان تستقر في مكانها وتحتفظ بالتوازن ، ولولا ذلك لواجه هذه الاقسام الخطر المحتوم . على أنه لا ينكر ان الزلزال المذكور قد قضى بالاسراع في عمارة بعض المباني التي كان من المقرر عمارتها فيما بعد ، وأضاف الى برنامج المجلس الاسلامي في العمارة مواد أخرى اقتضت نفقات كثير .

مئذنة الصلاحية وباب الغوانمة وغيرهما

صدع الزلزال القسم العلوي من المئذنة الصلاحية فهدم واعيد بناؤه على نمط جميل متين كما انه اقتضى تجديد قسم الشرفة والرفرف وما فوقه من مئذنة باب الغوانمة ، وقد اصلح في جهات مختلفه من الحرم ما تصدع من أروقة وغيرها بسبب هذا الزلزال

مشروعات مختلفة

اهتم المجلس بمشروعات أخرى غير العمارة واصلاح المباني والآثار الاسلامية فقد أسس متحفاً يجمع فيه ما وصل اليه من الآثار الاسلامية وجعل المدرسة الاسعردية داراً للكتب بعد عمارتها ، وانشأ قاعة واسعة للمحاضرات في كلية روضة المعارف الاسلامية ، وفتح مدرسة للبنات وداراً لايتام المسلمين ومدارس اخرى متعددة وغير ذلك من اعمال البر والمشروعات العامة والخيرية .

نفقات العمارة

بلغت نفقات العمارة ٦٧٧٣٠ جنيهاً و٤٤٣ مليماً وقد انفقت بمعرفة اللجنة المخصوصة المارة الذكر بحيطة وتدقيق تامين ، وهي موزعة على السنين كما يلي :

مليم	جنيه	
٣٦٧	٧١٦٨	المصروف من صندوق الاوقاف لغاية ١٩ محرم سنة ٣٤٢ الموافق آخر آب سنة ٩٢٣ قبل تشكيل لجنة العمارة .
٧٢٤	٣٢٤٢	من عشرين محرم سنة ٣٤٢ لغاية ٢٣ جمادى الاول سنة ٣٤٣ الموافق من ايلول لغاية كانون اول سنة ٩٢٣
٦١٥	١٧٤٠٣	من ٢٤ جمادى الاول سنة ٣٤٢ لغاية ٥ جمادى الثانيه سنة ٣٤٣ الموافق سنة ٩٢٤
٨٢٨	١١٣٨٠	من ٦ جمادى الثانيه سنة ٣٤٣ لغاية ١٦ جمادى الثانيه سنة ٣٤٤ الموافق سنة ٩٢٥
١٩٣	٦٤١٢	من ١٧ جمادى الثانية سنة ٣٤٤ الى ٢١ جمادى الثانيه سنة ٣٤٥ الموافق سنة ٩٢٦
٥٢	١٥٩٢٦	من ٢٧ جمادى الثانيه سنة ٣٤٥ الى ٨ رجب سنة ٣٤٦ الموافق سنة ٩٢٧
٧٦٤	٦١٩٦	من ٩ رجب سنة ٣٤٦ الى ١٣ ذي الحجة سنة ٣٤٦ الموافق آخر مايس سنة ٩٢٨
٤٤٣	٦٧٧٣٠	

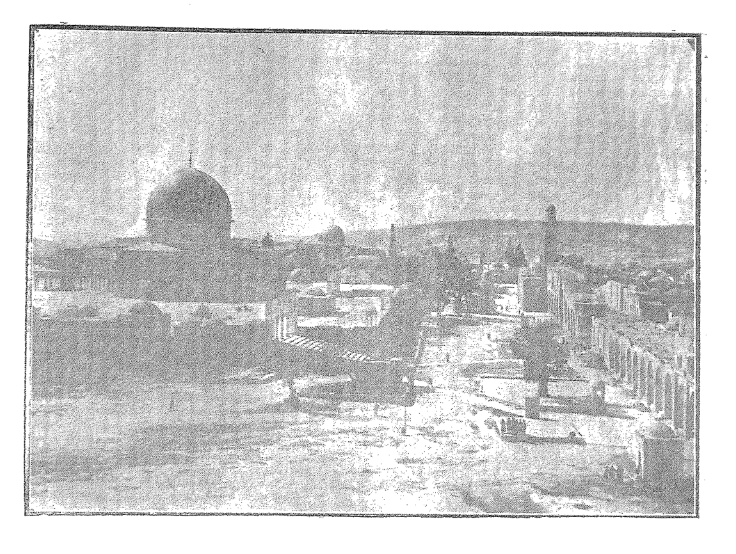
خاتمة

قبل ان نختم هذا البيان نرى من الواجب أن نتقدم بالشكر لله اولا ثم لاخواننا المسلمين الذين بذلوا من اموالهم وجهودهم في سبيل الاحتفاظ بهذا المسجد المبارك ومعاضدة مشروع عمارته فكانوا بذلك ممن عمر مساجد الله و« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر» .

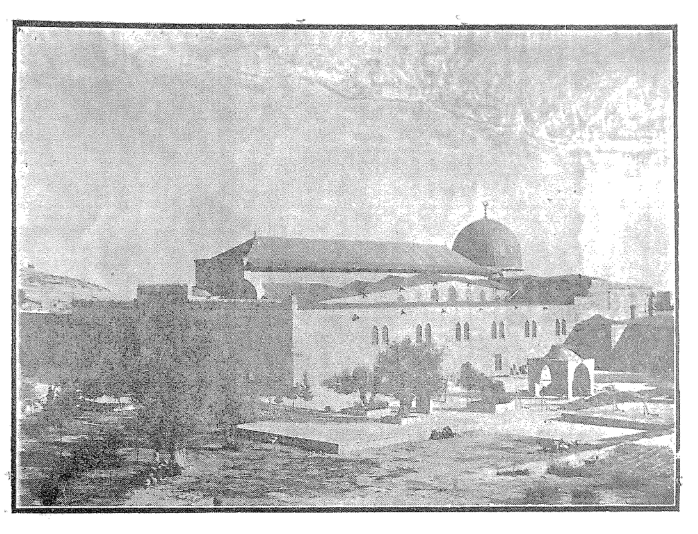
وبعد اذ بينا ما يهم الاطلاع عليه من مبالغ الاعانات الواردة وكيفية العمارة والنفقات التي اقتضتها والاقسام التي شملتها في المسجد الاقصى المبارك وفي الحرم الشريف القدسي ، فاننا نعلن لاخواننا المسلمين كافة بأن مشروع هذه العمارة وان يكن قد تم قسم خطير منه فانه لا يزال هنالك قسم آخر مهم ايضا ، اذ ان المسجد الاقصى بمساحته الواسعة في حاجة شديدة الى عمارة شاملة لما في اقسامه الاخرى من تشوه وخراب . كما انه لا يزال في الحرم الشريف اماكن مباركة وآثار تاريخية اسلامية اخرى تدعو حالتها الراهنة الى العناية السريعة بها اصلاحاً وتجديداً .

وانا واثقون بأن اخواننا المسلمين لن يتاخروا عن اتمام ما شرعوا به ، وانهم سيداً بون يبذلون من اموالهم وجهودهم في سبيل هذا البيت الذي هو من أعظم بيوت الله التي اذن ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، حتى يعود سيرته الاولى ويظل درة ثمينة في الاثار الاسلامية الخالدة ، نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق وان يجزل الثواب والاجر لمن عضد هذا المشروع و يعضده ولمن خدمه باخلاص ويخدمه من وفود ولجان ومهندسين وعمال وموظفين والحمد لله رب العالمين .

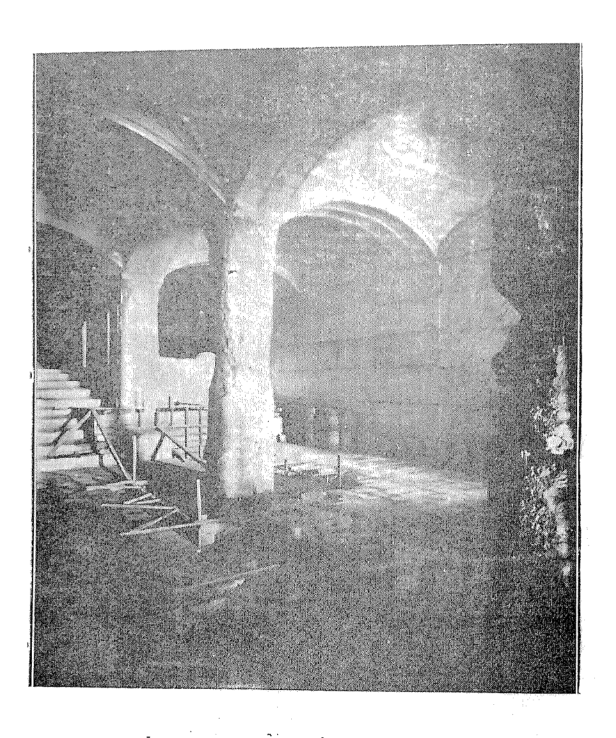




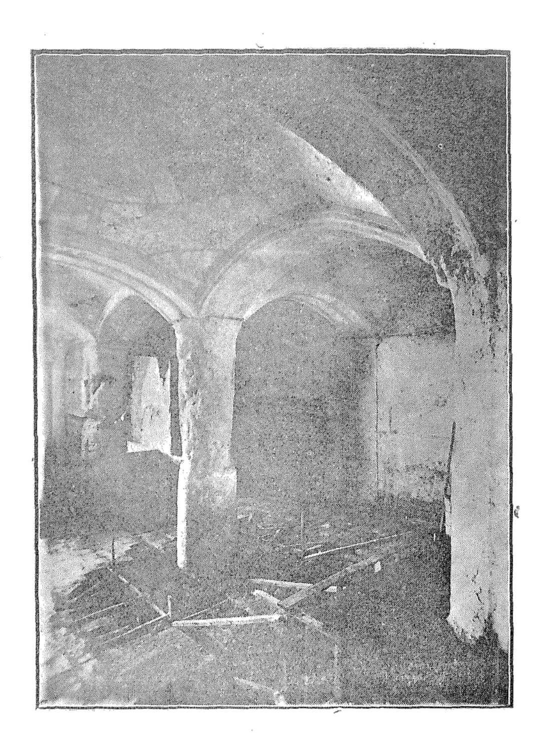
المنظر العام للحرم القدسي الشريف



منظر الجبهة الغربية للمسجد الاقصى

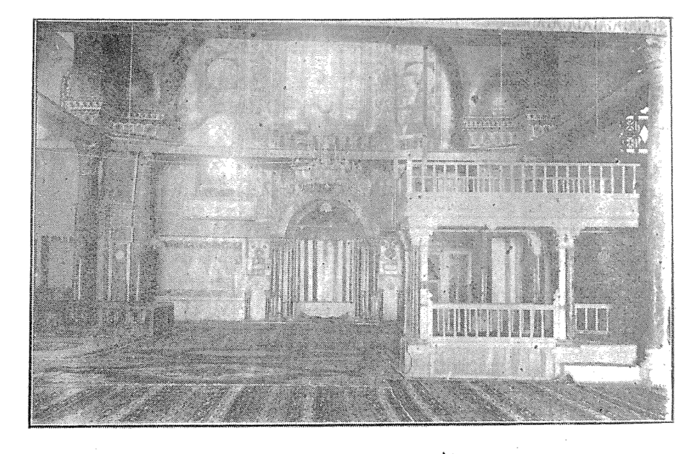


الاقواس والاعمدة التي دعمت وقويت في الاقصى القديم والتي تحمل فوقها قبة الاقصى

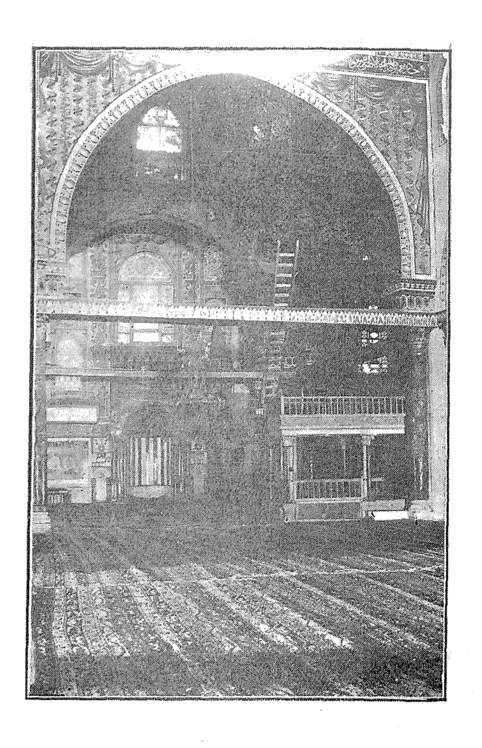


تقوية الاقواس والاعمدة في الاقصى القديم

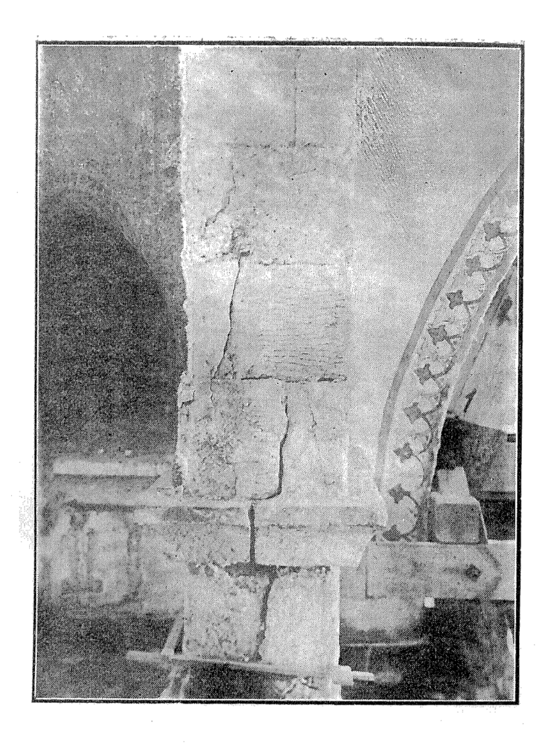
مسطح المسجد الاقصى قبل عمارته



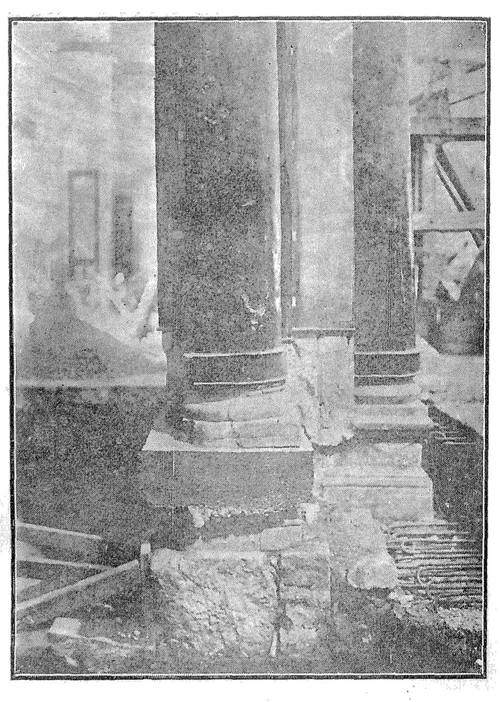
منظر المحراب في المسجد الاقصى قبل العمارة



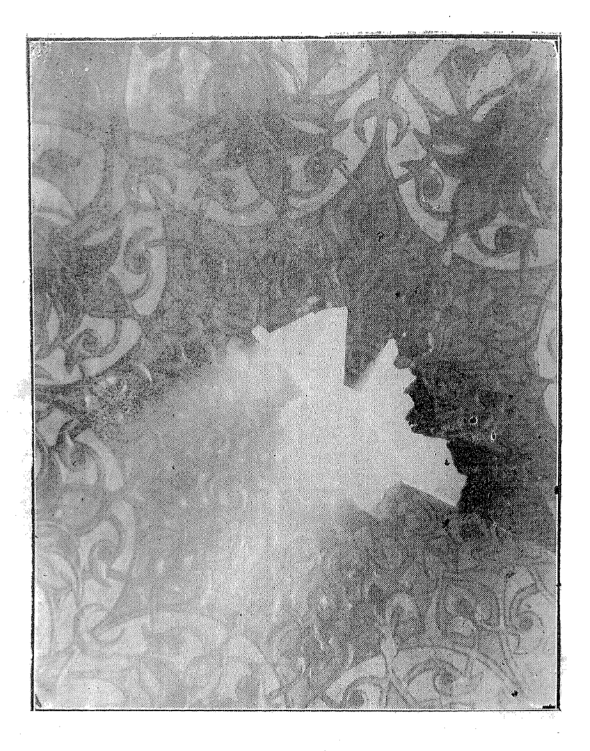
منظر الركبتين الخربتين في المسجد الاقصى وواجهة القوس الشمالي
للقبة التي ازيل عنها الطلاء وزينت بالفسيفساء



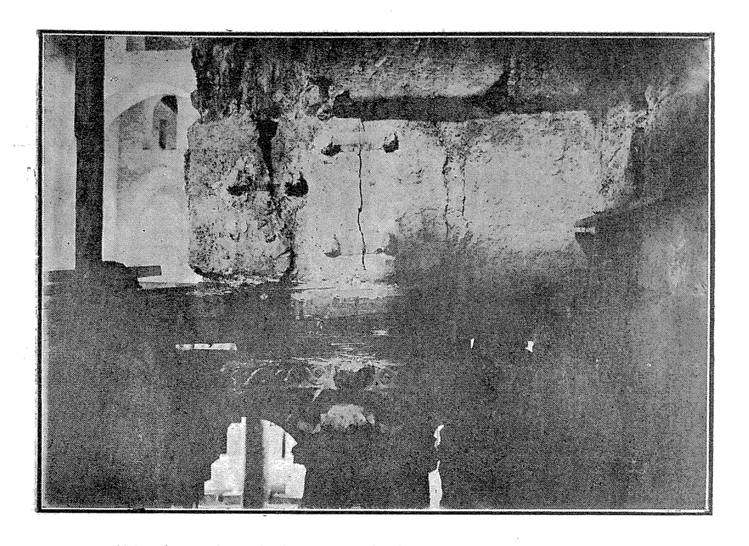
منظر الركن — الشمالي الغربي—للقبة ومنظر داخل القوس المتصدع



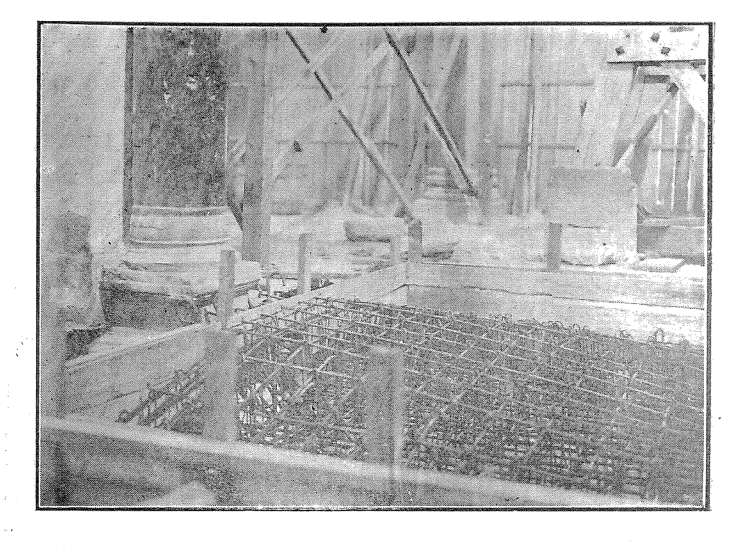
منظر لتطويق القواعد والآساس المتصدعة في احد اركان القبة قبل العمارة



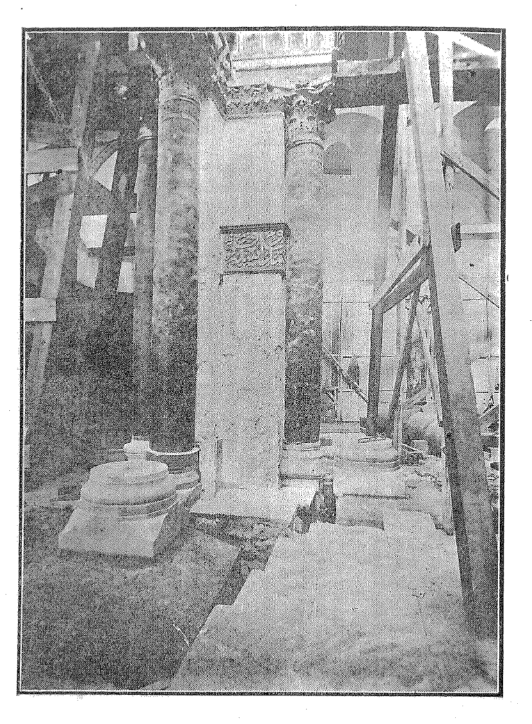
منظر القسم الداخلي الخرب لسقف القبة



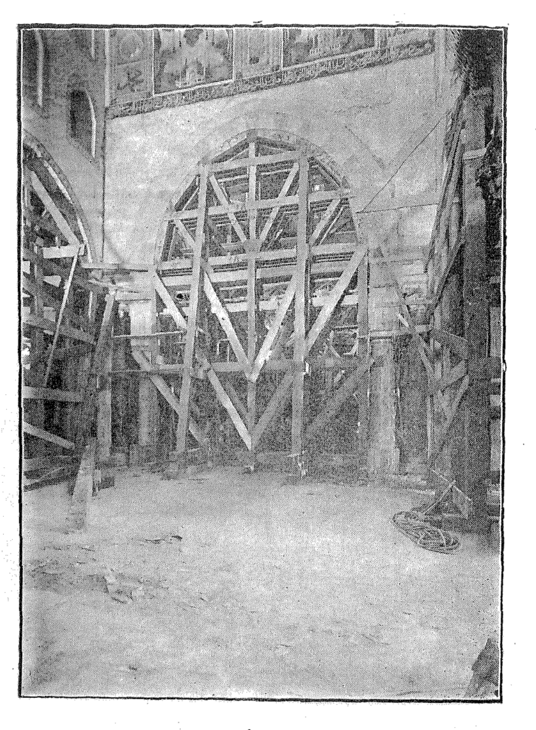
منظر الشدادات الخشبية النخرة التي بين تاج العمود الغربي الشمالي ومنظر حجر البداية المتصدع.



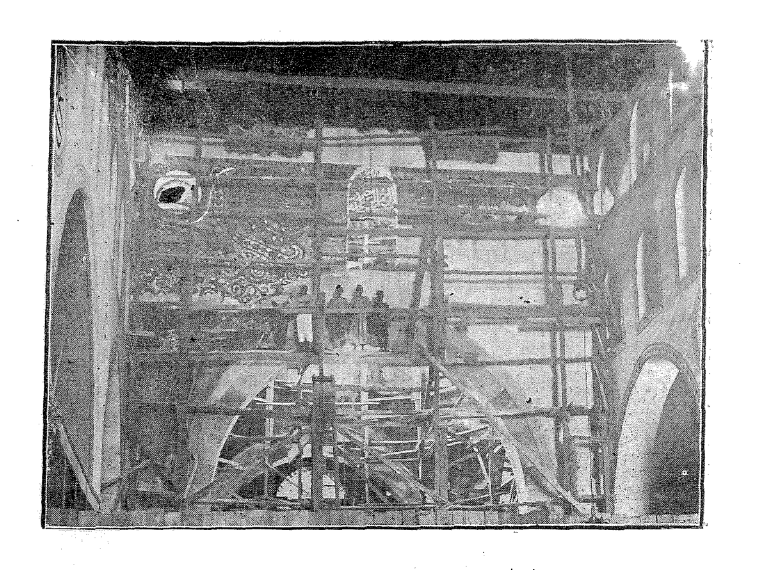
منظر الهيكل الحديدي في آساس الخراسانة المسلحة



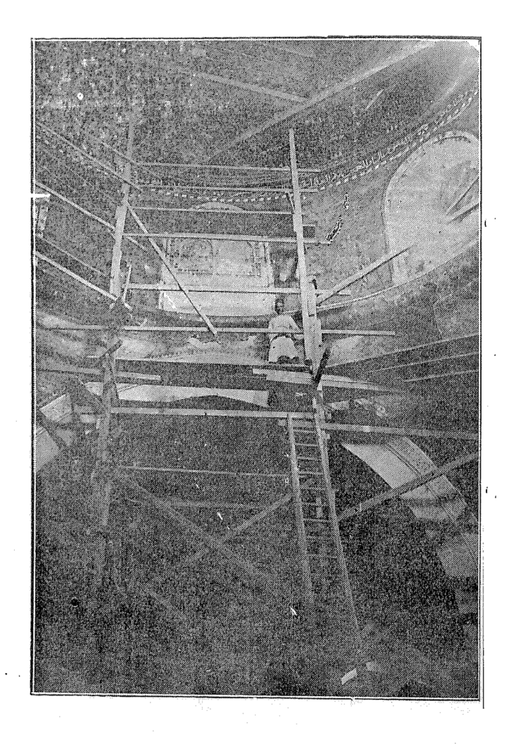
منظر وضع قواعد الأعمدة الجديدة



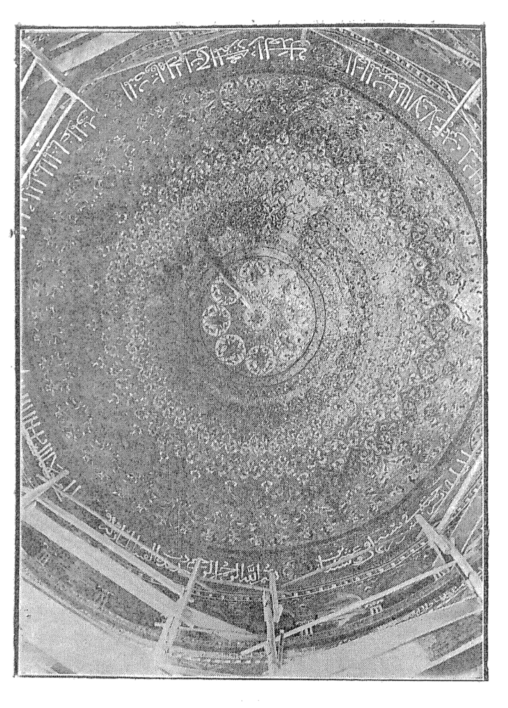
منظر القوس الشمالي بعد تجديده



منظر العمال الوطنيين يزينون الواجهة الشمالية بالفسيفساء

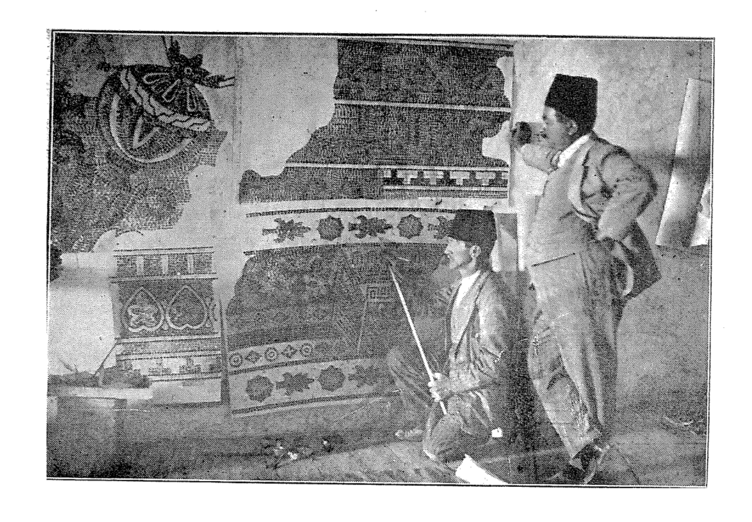


ترميم الفسيفساء في اسطوانة القبة

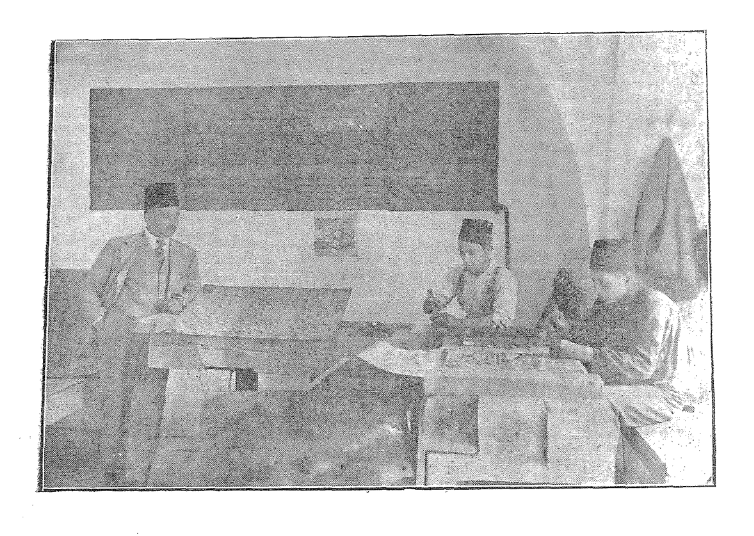


منظر القسم الداخلي لسقف القبة بعد اصلاحه وتزيينه بالجبس البارز المذهب

٣



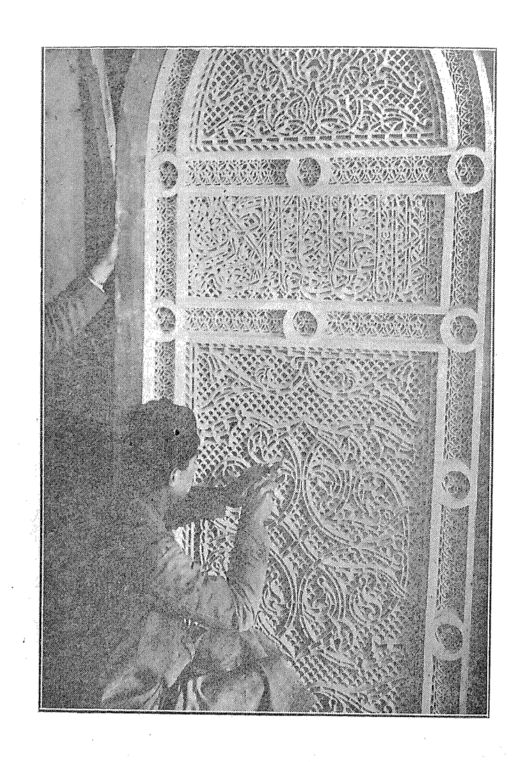
النماذج المعدة لترميم الفسيفساء في القوس الشمالي



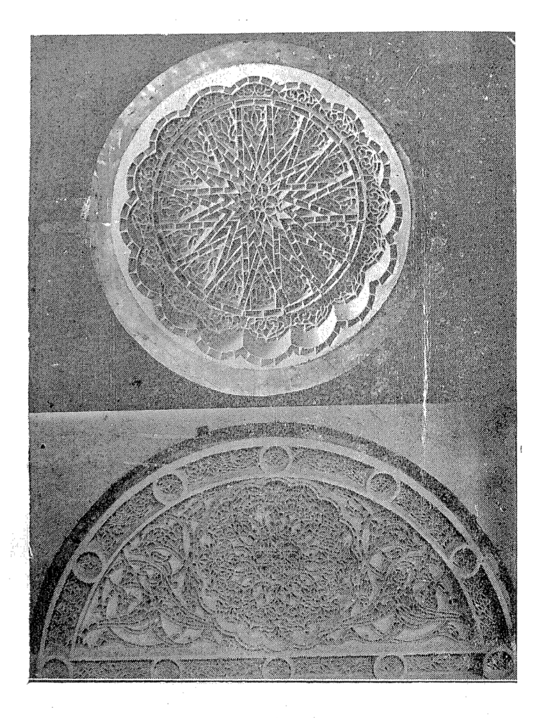
منظر العمال الوطنيين يدعون النحاس لتصفيح الشدادات المصنوعة من الخراسانة المسلحة



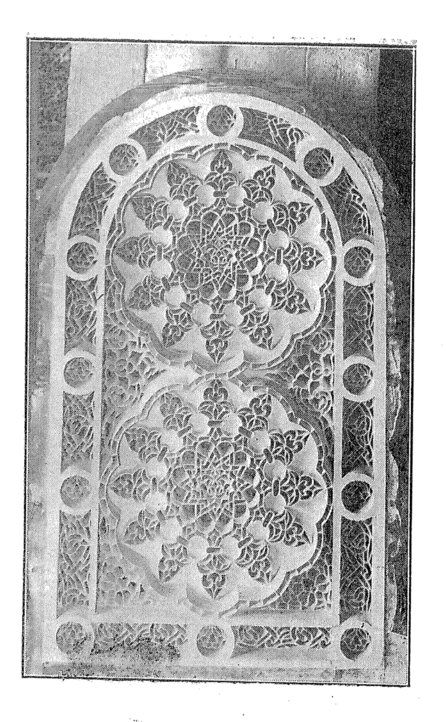
منظر بعض العمال الوطنيين يصنعون النحاس لتصفيح الشدادات المصنوعة من الخرسانة المسلحة



منظر العمال الوطنيين يصنعون نوافذ الجبس المنمنمة

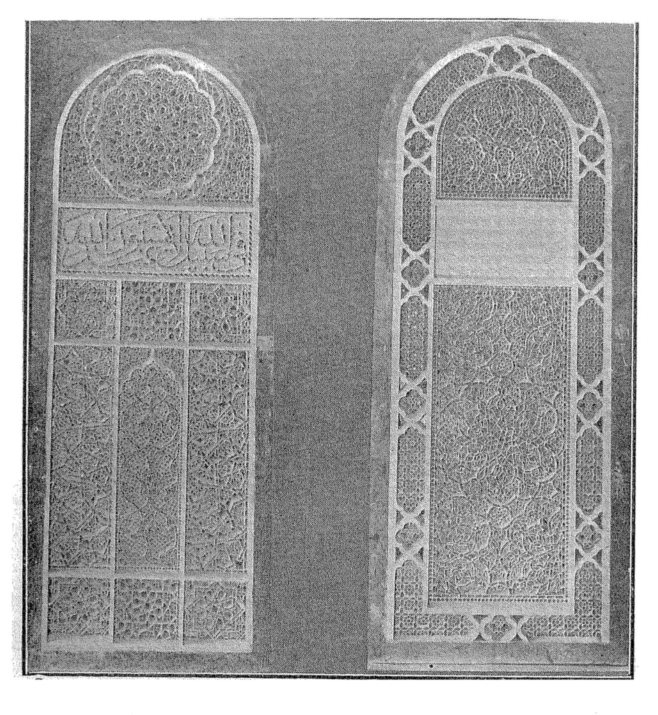


بعض نوافذ الجبس الملونة التي جددت في المسجد الاقصى ومسجد الصخرة

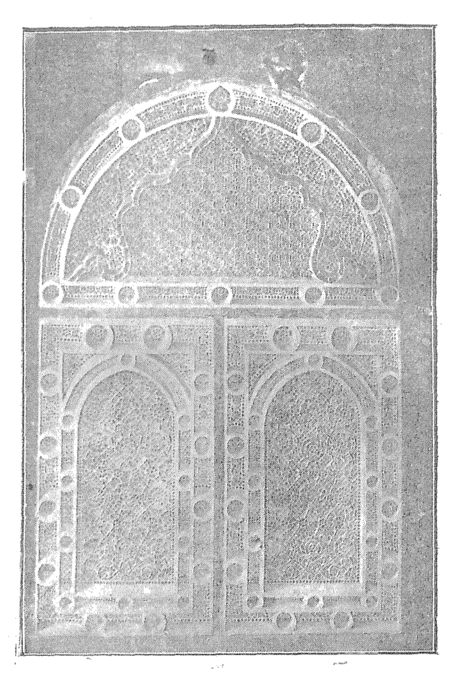


بعض نوفذ الجبس الملونة التي جددت في المسجد الاقصى ومسجد الصخرة



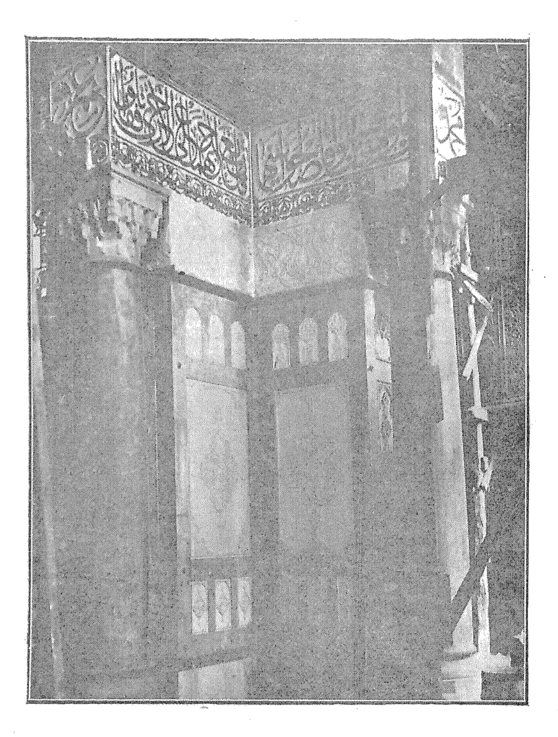


بعض نوافذ الجبس الملونة التي جددت في المسجد الاقصى ومسجد الصخرة

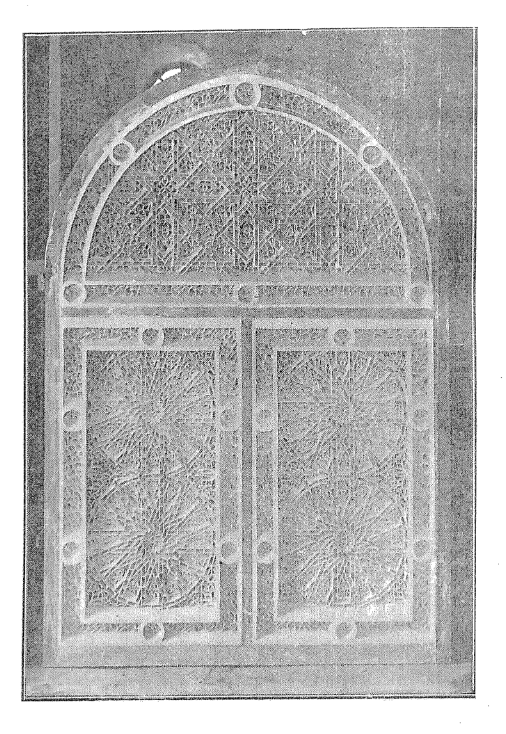


بعض نوافذ الجبس الملونة التي جددت في المسجد الاقصى ومسجد الصخرة

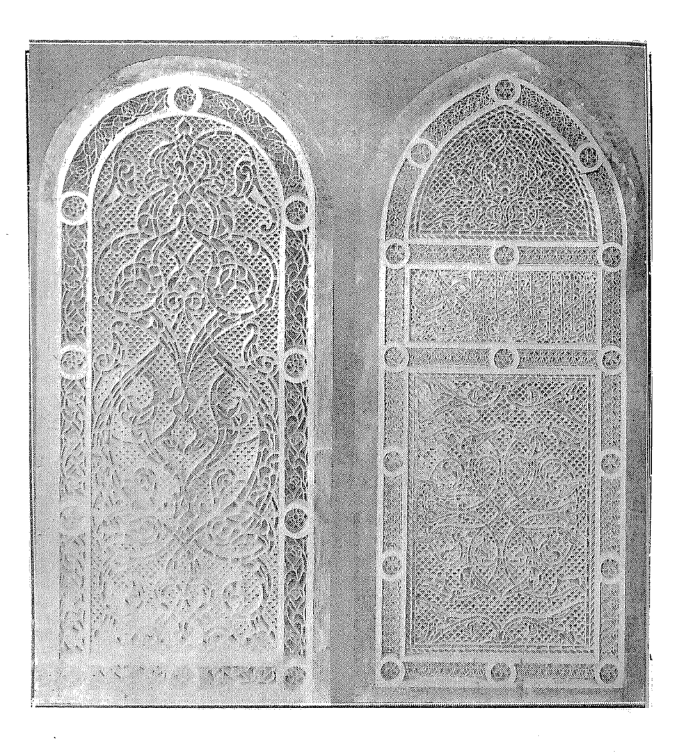
٤



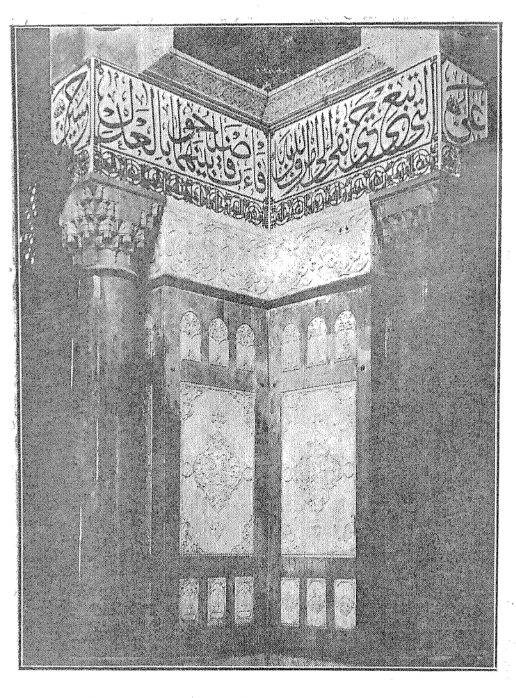
مناظر تصفيح الاركان الجديدة لقبة المسجد الأقصى وزخرفتها بالآيات الكريمة والنقوش



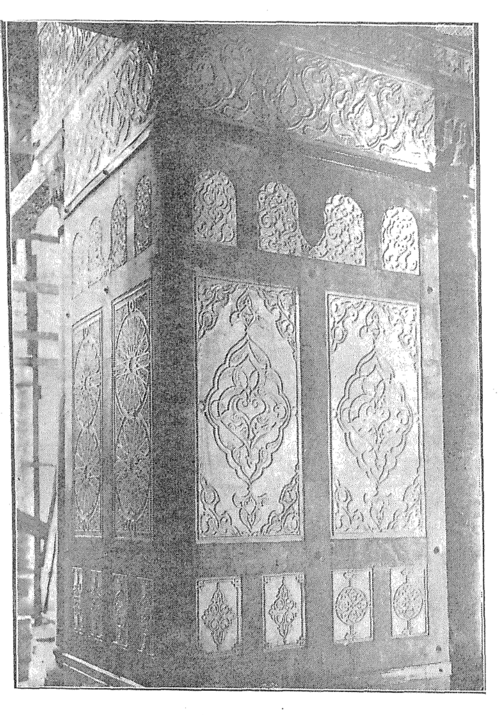
بعض نوافذ الجبس الملونة التي جددت في المسجد الاقصى ومسجد الصخرة



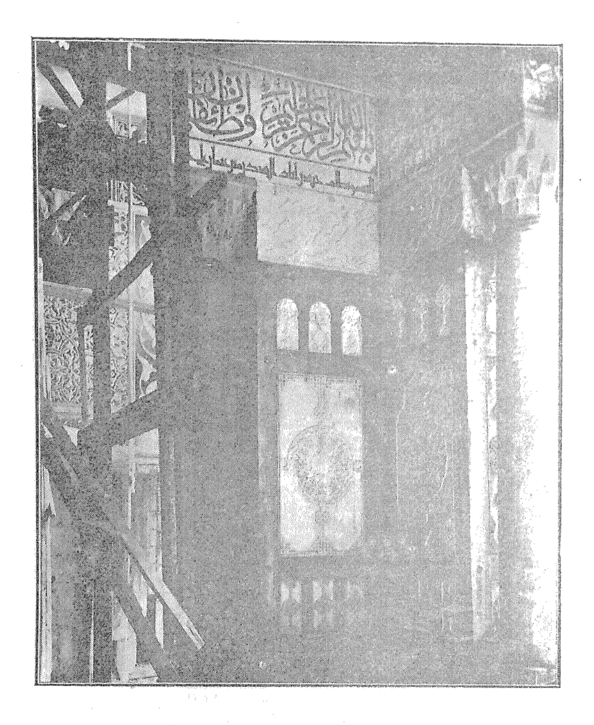
بعض نوافذ الجبس الملونة التي جددت في المسجد الاقصى ومسجد الصخرة



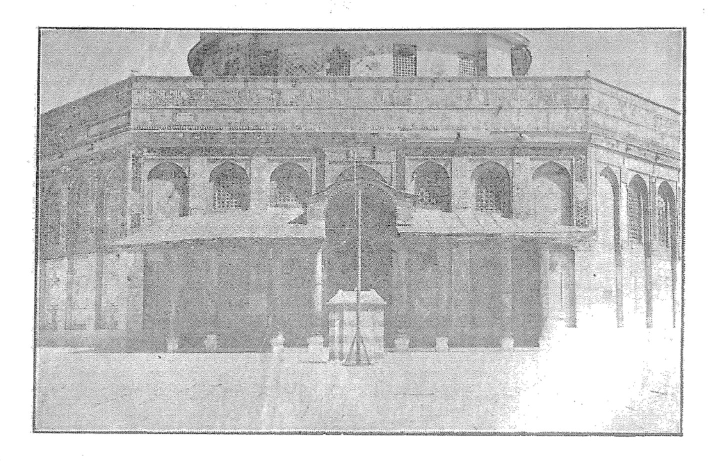
مناظر تصفيح الاركان الجديدة لقبه المسجد الأقصى وزخرفتها بالآيات الكريمة والنقوش



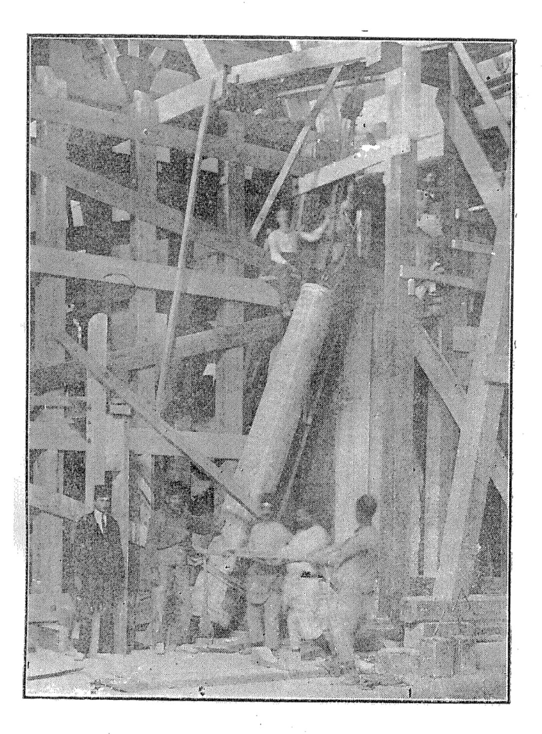
مناظر تصفيح الاركان الجديدة لقبة المسجد الأقصى وزخرفتها بالآيات الكريمة والنقوش



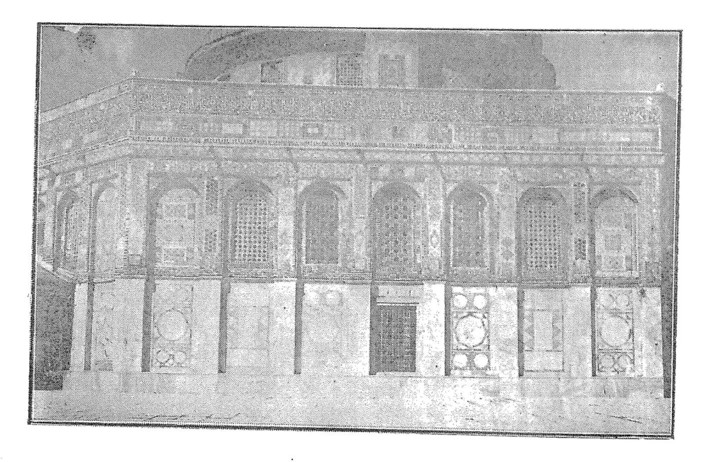
مناظر تصفيح الاركان الجديدة لقبة المسجد الأقصى وزخرفتها بالآيات الكريمة والنقوش



منظر القاشاني الخرب على الجدران الخارجية لمسجد الصخرة المشرفة

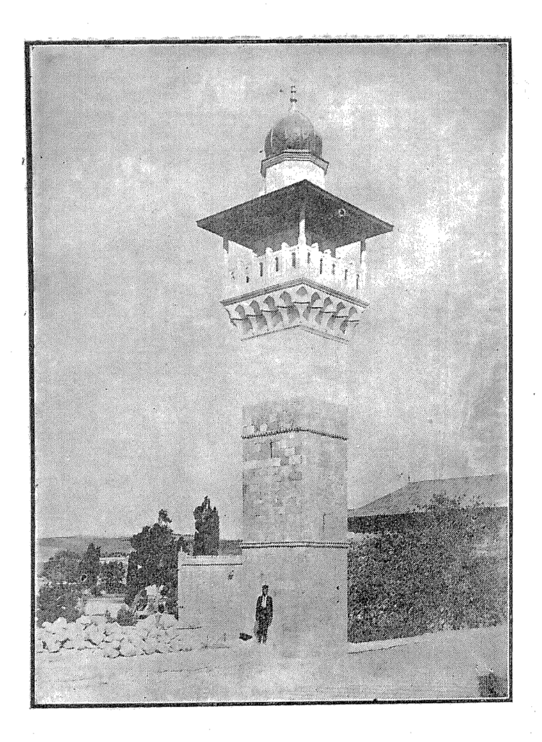


منظر وضع احد الاعمدة الجديدة في القوس الشمالي

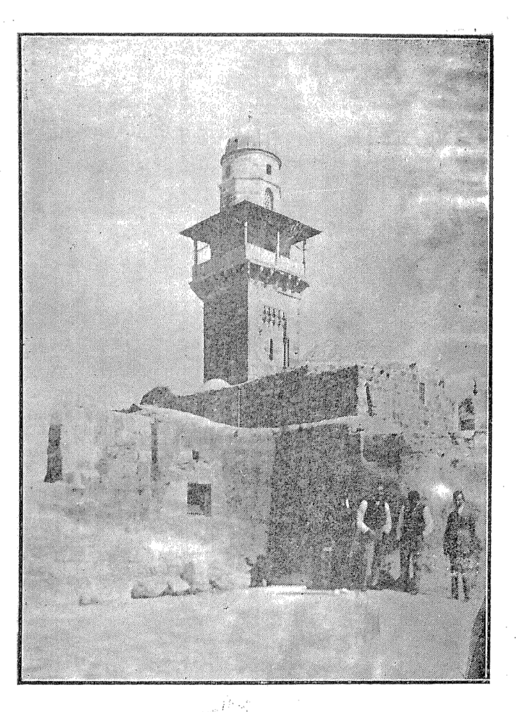


منظر القاشاني المخرب على الجدران الخارجية لمسجد الصخرة المشرفة

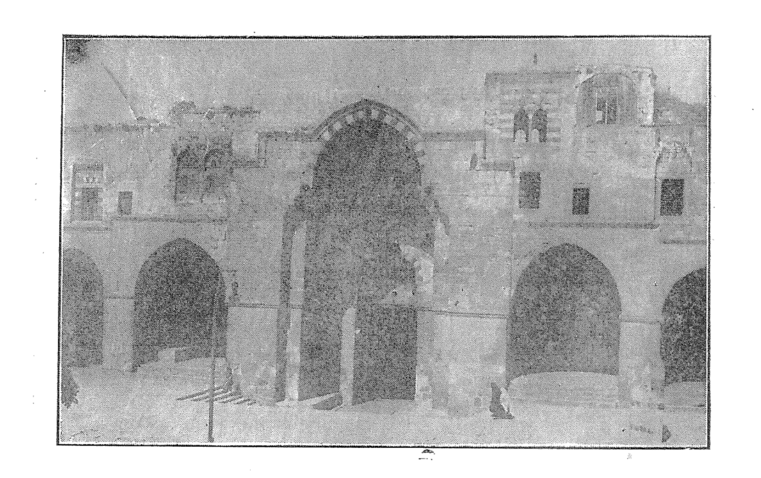




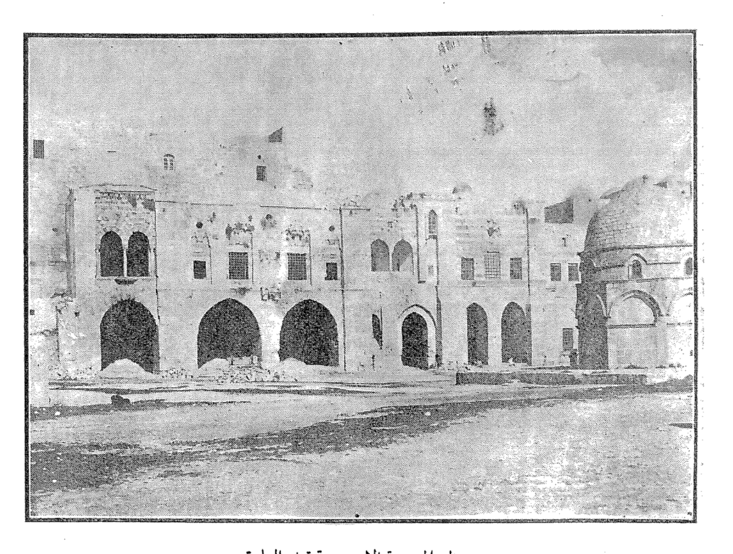
منظر المئذنة الفخرية في الحرم الشريف بعد عمارتها وتجديد القسم العلوي منها



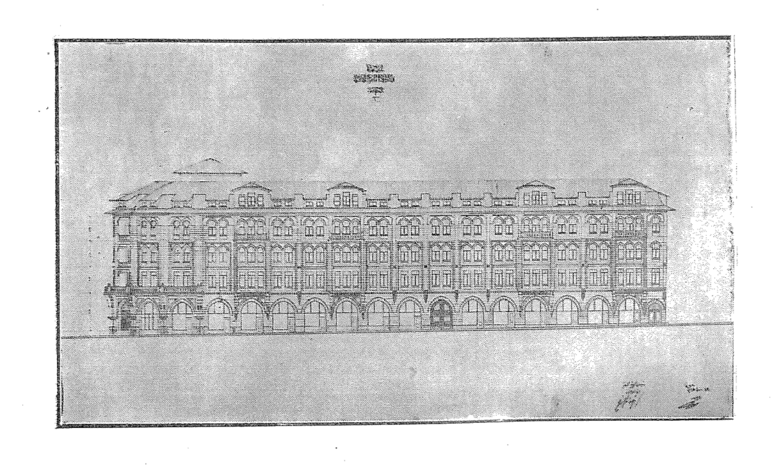
منظر مئذنة المحكمة في الحرم الشريف بعد عمارتها



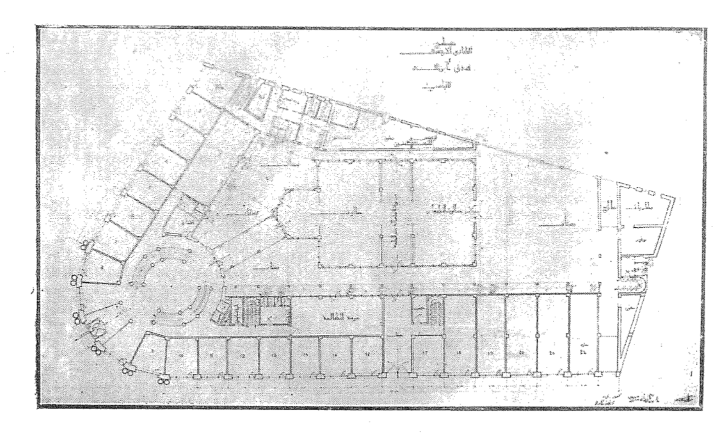
منظر باب القطانين قبل ترميمه وازالة الابنية المتصدعة التي كانت فوقه وعلى جوانبه وهو اعظم باب اثري للحرم الشريف



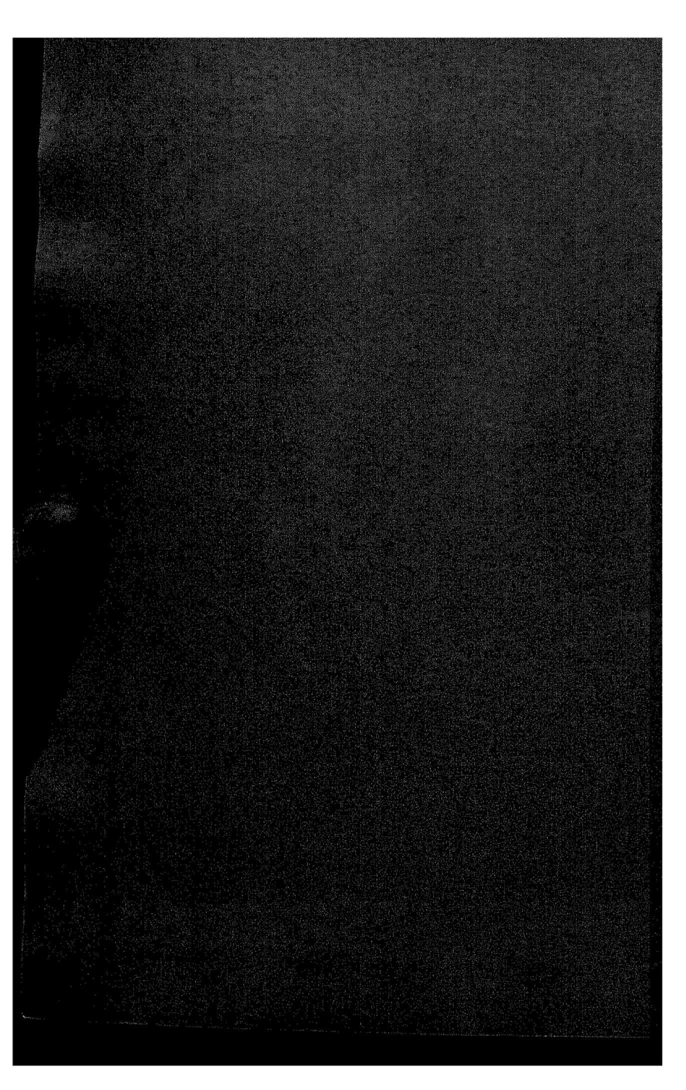
منظر المدرسة الاسعردية قبل العمارة



منظر الواجهة الشمالية للفندق الذي يبنى ليكون ريعه لاتمام عمارة الحرم الشريف



المسطح الأرضي للفندق



في هذا البيان

الذي يحتوي على اربعين رسماً للعمارة

